

وضع الأنبياء على محك الاختبار



"أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لَا
تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ
امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ لِتَعْرِفُوا
مَا إِذَا كَانَتْ مِنْ عِنْدِ اللهِ
أَمْ لا، لأَنَّ عَدَداً كَبِيراً
مِنَ الأَنْبِيَاءِ الدَّجَّالِينَ قَدِ
انْتَشَرَ فِي الْعَالَمِ."

(1 يوحنا 1:4)

لقد كان لدى الله دائمًا أنبياء يُرشدون شعبه إلى الطريق الصحيح. ومع ذلك، ليس كلّ من يدّعي أنّه نبيّ قد أُرسل من الله.

بل إنّ بعض الأنبياء الحقيقيّين، بدافع الرغبة في المال، انحرفوا عن رسالتهم وأصبحوا أنبياء كذبة. وقد حدث ذلك مع شمعيا، الذي قَبِل رشوةً ليحاول أن يجعل نحميا يخطئ (نحميا 6: 10–13).

كيف يمكننا التمييز بين الأنبياء الحقيقيّين والأنبياء الكذبة؟ وما هي الإرشادات التي يقدّمها الكتاب المقدّس لمساعدتنا على التفريق بينهم؟





- الأحداث الخارقة للطبيعة
- التوافق مع الكتاب المقدّس
- تمجيد المسيح
- التأثير الإيجابي
- تحقّق النبوءات

أحداث خارقة للطبيعة

"فَكَيْفَ يَسْتَطِيعُ عَبْدُ سَيِّدِي هَذَا أَنْ يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي، وَقَدْ نَضَبَتْ مِنِّي الْقُوَّةُ، وَلَمْ تَبْقَ فِيَّ نَسَمَةٌ؟» (دانيال 17:10)



غالبًا ما تكون الخدمة النبوية مصحوبة بأحداث خارقة للطبيعة، سواء كانت خارجية (علامات وآيات)، أو تظهر في شخص النبي نفسه.

أحداث خارقة للطبيعة خارجية



أثبت إيليا صدق خدمته النبوية باستدعاء النار من السماء لتلتهم الذين لم يؤمنوا به (2 ملوك 1: 10).



• بناءً على كلام نبيّ مجهول، تحطّم المذبح الوثني في بيت إيل (1 ملوك 13: 5).

أحداث خارقة للطبيعة في النبي

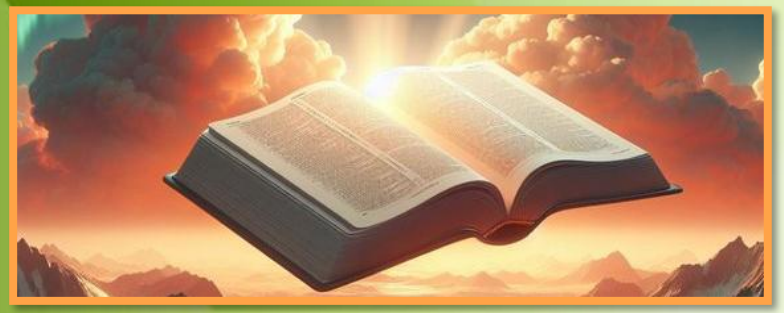


أصبح دانيال ضعيفا وضيقا أثناء رؤيا (دانيا 17:10)



سقط الرسول يوحنا على الأرض كما لو كان ميتا عند تلقيه رؤية (رؤيا 17:1)

إنّ هذه الأحداث الخارقة للطبيعة، بحدّ ذاتها، لا تُثبت أنّ النبيّ حقيقيّ. فالأنبياء الكذبة أيضًا يستطيعون صنع آيات وعجائب خارقة للطبيعة بقوّة العدوّ (رؤيا 13: 13).



التوافق مع الكتاب المقدّس

"فَإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقْ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلا فَجْرَ لَهُ.

(إشعياء 8:20)



تُقدّم إشعياء 8: 20 معيارًا واضحًا لاختبار صدق النبيّ: يجب أن تكون رسالته متوافقة مع الشريعة، أي أسفار موسى الخمسة، ومع الشهادة، أي الإعلانات اللاحقة من خلال الأنبياء.

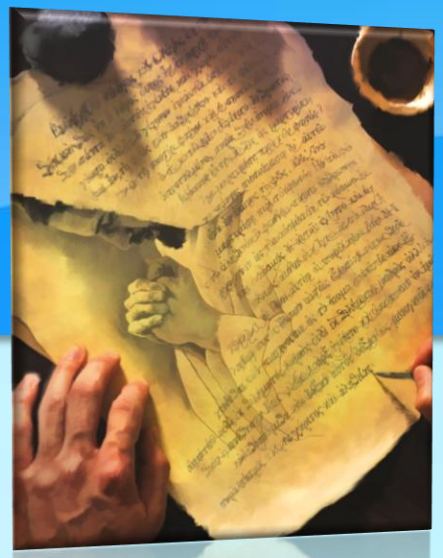
لقد أعلن الله معرفته من خلال الأنبياء وفقًا لقدرة شعبه على فهم الرسائل. ويُعرف هذا بمفهوم «الحقّ التدريجي» (Progressive Truth).





Tوهكذا، كان لكلّ عصر «الحقّ الحاضر» (2 بطرس 1: 12). ولكن بما أنّ الله هو الذي يُعلن هذا الحقّ، وهو لا يتغيّر (يعقوب 1: 17)، فإنّ كلّ إعلان جديد يكون متوافقًا مع الإعلانات السابقة (إرميا 28: 8).

ولهذا السبب، فإنّ أيّ نبيّ تتناقض رسالته مع تعاليم الكتاب المقدّس هو نبيّ كاذب (تثنية 13: 1–3).



تمجيد المسيح

"وَكُلُّ نَبِيٍّ لَا يَعْتَرِفُ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَتَى إِلَى الأَرْضِ بِجَسَدِ إِنْسَانٍ، لَا يَكُونُ مِنْ رُوحِ اللهِ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ. قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ سَيَأْتِي، وَهُوَ الآنَ فِي الْعَالَمِ! " 1 يوحنا 3:4)

إنّ أيّ نبيّ ينكر حقيقة وجود يسوع التاريخيّ، أو لا يجعل المسيح محور رسالته، هو نبيّ كاذب (1 يوحنّا 4: 3).

وانسجامًا مع ذلك، فإنّ النبيّ الحقيقيّ يقبل الحقائق التالية عن يسوع:



ألوهيته	تجسده	حياته الخالية من الذنوب	موته الكفّاري	قيامته	خدمته الشفاعيّة	عودته الثانية

إنّ الأنبياء الذين يُمجّدون يسوع لن يسعوا إلى تكوين أتباع خاصّين بهم أو إلى تمجيد أنفسهم (أعمال الرسل 4: 12). بل سيكونون مستعدّين للخدمة، وليس لاستغلال الذين أُرسلوا إليهم (مرقس 9: 35؛ يوحنّا 13: 16).

تأثير إيجابي

«احذَرُوا مِنَ الأَنْبِيَاءِ الكَذَبَةِ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَيكُمْ فِي صُورَةِ خِرَافٍ وَدِيعَةٍ، وَلَكِنَّهُمْ فِي الدَّاخِلِ ذِئَابٌ مُفتَرِسَةٌ. 16سَتَعْرِفُونَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ. فَلَا يَجْنِي النَّاسُ العِنَبَ مِنْ شُجَيرَاتِ الشَّوكِ، وَلَا التِّينَ مِنَ العُلَّيقِ! (متى 7:15-16)

بحسب تعليم يسوع، يمكن التعرّف على الأنبياء من خلال ثمارهم (متّى 7: 15–16). وهذه الثمار نوعان، ويجب أن يكون كلاهما إيجابيًا.







ثمرة الرسالة

رسالة النبي الحقيقي تؤسس وتواسي وتدعو إلى التوبة (1 كورنثوس 3:14).







باعتبارهم بشرًا غير معصومين من الخطأ، كان الأنبياء قادرين على ارتكاب الأخطاء والخطايا: فقد هرب يونان من الله، وأساء بولس الحكم على يوحنّا مرقس، وتظاهر بطرس بأنّه يعيش وفقًا للعادات اليهوديّة. لكنّ هذه التصرفات لم تكن نهج حياتهم.



ثمرة الرسول

يجب أن تكون حياة النبي متسقة مع العقيدة السليمة. على سبيل المثال، لا يمكنه أن يعيش في تناقض واضح مع أي من الوصايا العشر (يهوذا 1:16).

النبوءات التي تحققت



"النَّبِيُّ الَّذِي يَتَنَبَّأُ بِالسَّلاَمِ يُعرَفُ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ أرسَلَهُ اللهُ حَقًّا، عِنْدَمَا تَتَحَقَّقُ كَلِمَةُ هَذَا النَّبِيِّ.» "
(إرميا 9:28)



ترتبط وظيفة النبيّ بالإعلان عن أحداث المستقبل (النبوءات). ومن ثمّ، يمكن استنتاج قاعدة بسيطة للتمييز بين الأنبياء: إذا تحقّقت النبوءة، فإنّ النبيّ يكون صادقًا (إرميا 28: 9)، وإذا لم تتحقّق النبوءة، فإنّ النبيّ يكون كاذبًا (تثنية 18: 22).
ومع ذلك، فإنّ لهذه القاعدة استثناءات يجب أن نفهمها فهمًا صحيحًا.



إذا أُعلن عن أمرٍ صالح سيحدث في المستقبل القريب، فلا بدّ أن يتحقّق دائمًا (إرميا 28: 1–4، 15–17).



إذا أُعلن عن أمرٍ صالح سيحدث في المستقبل البعيد، فقد لا يتحقّق، لأنّه مشروط (مثل نبوءات إشعياء بشأن مستقبل إسرائيل وازدهارها، إذا قبلت المسيّا).



النبوءات التي تُعلن عن الشرّ أو الدينونة تكون دائمًا مشروطة. فإذا حدث توبة، يتغيّر المصير (كما حدث مع نينوى بعد كرازة يونان).

«لم يُعطَ الروح القدس، ولا يمكن أن يُمنح أبدًا، ليحلّ محلّ الكتاب المقدّس؛ لأنّ الكتاب المقدّس يعلن صراحةً أنّ كلمة الله هي المعيار الذي يجب أن تُختبر به جميع التعاليم والاختبارات.»

E. G. W. (The Great Controversy, p. 7)

«إنّ آخر خداعٍ للشيطان سيكون إبطال شهادة روح الله. "حيث لا توجد رؤيا، يهلك الشعب" (أمثال 29: 18). سيعمل الشيطان بذكاء، وبطرق مختلفة ومن خلال وسائل متعدّدة، لزعزعة ثقة شعب الله الباقي في الشهادة الحقيقيّة. وسيُقدّم رؤى زائفة لتضليل الناس، ويمزج الباطل بالحقّ، حتى ينفر الناس ويعتبروا كلّ ما يحمل اسم الرؤى نوعًا من التطرّف والتعصّب. ولكنّ النفوس الصادقة، من خلال المقارنة بين الرؤى الزائفة والحقيقيّة، ستتمكّن من التمييز بينها.»

E. G. W. (Selected Messages, book 2, p. 78)

الملحق: إلين ج. وايت قبلت كنبية

قبل قبول إلين ج. وايت كنبيّة حقيقيّة، قام الأدفنتست بمقارنة شخصيّتها ورسالتها بالإرشادات الكتابيّة التي تسمح بالتعرّف على الأنبياء الحقيقيّين وتمييزهم عن الأنبياء الكذبة.

أحداث خارقة للطبيعة	أثناء رؤاها، أظهرت إلين وايت عدّة مظاهر خارقة للطبيعة، مثل انقطاع أو صعوبة التنفّس، أو امتلاك قوّة جسديّة تفوق المعدّل الطبيعي (كأن تحمل الكتاب المقدّس العائليّ الثقيل بيد واحدة ولساعات طويلة).
الانسجام مع الكتاب المقدس	لا نجد في كتاباتها أيّ شيء يتعارض مع رسالة الكتاب المقدّس. فقد كانت هي نفسها تحثّ دائمًا على دراسة الكتاب المقدّس، وتطلب أن تُفحَص كتاباتها في ضوء تعاليمه.
تمجيد المسيح	كانت رسالتها المحورية واحدة منذ البداية: المسيح، والمسيح وحده.
تأثير إيجابي	يستطيع كلّ من عرفوها شخصيًا، وكذلك نحن الذين قرأنا كتاباتها، أن نشهد بأنّ تأثيرها كان إيجابيًا في اختبارنا المسيحي ونمونا الروحي.
النبوءات التي تحققت	على سبيل المثال، الحرب الأهلية الأمريكية التي استمرّت فترة طويلة (والتي تنبّأت بحدوثها عام 1861)، أو الحريق الذي دمّر منشآت دار نشر مجلة «ريفيو آند هيرالد» ((Review & Herald، والذي أُنبئ به عام 1901 وتحقّق عام 1902.